مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الثالث والعشرون - المجلد الرابع - علوم القرآن و اللغة العربية - آذار 2024م
doi.org/10.52866/esj.2023.04.23.10

ظاهرة الإلحاد ، أسبابها ، آثارها ، وسبل الوقاية منها

أسماء حاتم عارف محمد ، أ. د عمر مجيد عبد ، أ.د. محمد علي حسين
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالإلحاد لغةً واصطلاحاً، ومن ثمَّ التعرف على سمات الإلحاد المعاصر، وتمَّ ذكر أهم الأسباب التي تساعد على انتشاره، وما هي الآثار المترتبة للإلحاد على الفرد والمجتمع، وتوظيف العلم والعلماء في معالجة هذا السلوك الانحرافي، وتبين ضرورة تعلم العلم النافع الذي يحمي صاحبه من الوقوع في مثل هذه الانحرافات، وضرورة تفعيل دور العلماء في المجتمع .

الكلمات المفتاحية : الإلحاد ، أسباب وآثار الإلحاد ، دور العلم والعلماء .

The phenomenon of atheism, its causes, effects, and ways to prevent it

Asmaa Hatem Arif Muhammad
Iraqi University / College of Education /
Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

Abstract :

This study aimed to introduce atheism in language and terminology, and then identify the characteristics of contemporary atheism. The most important reasons that help in its spread were mentioned, and what are the effects of atheism on the individual and society, and employing science and scholars in addressing this deviant behavior, and showing the necessity of learning useful science that It protects its owner from falling into such deviations, and the necessity of activating the role of scholars in society.

Keywords: atheism, causes and effects of atheism, the role of science and scientists.

المقدمة

بسم الله فاطر السموات والأرض، بسم الله فالق الحب والنوى، نحمدك ربي على جميع النعم التي أنعمت بها علينا من عقلاً مفكراً ولساناً ناطقاً، ونصلي ونسلم على النبي الأمي الذى علم العالم فكان أفصحهم لساناً وأكثرهم بياناً.

بسم الله نبدأ بحثنا والذي يناقش قضية مهمة في المجتمع وهي ظاهرة الإلحاد ، فالإلحادُ من الموضوعات المهمة، وهو مذهب فئة أنكرت وجود الله ﷻ ، وما آمنت به، فالملحدون لا يعترفون بإلهٍ لهذا الكون ، فالكون وُجِدَ بلا خالق لأنهم لا يرونه، وأنَّ المادةَ أزليةٌ أبديةٌ وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت، فهم لا يؤمنون بشيء غير محسوس رغم أنَّ العقل البشري يعلم أنَّ حواسنا قاصرةٌ عن معرفة أو إثبات وجود كلّ شيء، ومن خطورة الإلحاد أنَّهُ يؤدي بالإنسان إلى الكفر بيوم القيامة وبالثواب والعقاب، وبالجنة والنار، وبكل المعتقدات والعبادات التي ينال بها العبد رضاء ربه، ولهذا السلوك الانحرافي أسباب أدت إلى وجوده وانتشاره، وأساسها إغواء الشيطان للإنسان ليبعدهُ عن طريق الحق ويُغريهِ بطريق الباطل، ومما ساعد على انتشار الإلحاد أيضاً ما وصل إليه الملاحدة من اكتشافات علمية هائلة مكَّنهم الله منها استدراجاً لهم، وإقامة للحجة عليهم، على ضوء قوله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾[1]، وغير ذلك من الأسباب التي سنذكرها لاحقاً، إضافة إلى ذكر الآثار المترتبة على الإلحاد وصولاً إلى توظيف العلم والعلماء في معالجة هذا الانحراف الاجتماعي الذي يسبب خطراً كبيراً يهدد أمن المجتمعات والدول بصورة عامة .

وسبب اختياري هذا الموضوع هو التعرف على هذه السلوك الانحرافي الذي انتشر اليوم حتى في مجتمعاتنا المسلمة، والتعرف على الحلول المناسبة لمعالجته .

وأملى عليَّ منهج البحث أن أضع خطته على النحو التالي :

مقدمة ومبحثين ، المبحث الأول ويتضمن ثلاث مطالب :

المطلب الأول: تعريف الإلحاد في اللغة و ا لا صطلا ح .

المطلب الثاني : سمات الإلحاد المعاصر .

المطلب الثالث : أسباب انتشار ظاهرة الإلحاد .

أما المبحث الثاني يتضمن ثلاث مطالب أيضاً :

المطلب الأول : آثار الإلحاد .

المطلب الثاني : دور العلم في معالجة الإلحاد .

المطلب الثالث : دور العلماء في معالجة الإلحاد .

النتائج والمصادر .

وختاماً فإنَّ الكمالَ لله ﷻ والعصمة لرسوله محمد ﷺ ، فإن أصبتُ فمن الله وإن أخطأت فمني ومن الشيطان والحمدُ لله رب العالمين .

(1) فصلت : آية : 53 .

المبحث الأول

الإلحاد ، تعريفه ، سماته ، دوافعه

يتضمن المبحث الأول ثلاث مطالب :

المطلب الأول : تعريف الإلحاد في اللغة والاصطلاح :

أولاً : الإلحادُ في اللغة :

أَصلُ الإِلحادِ المَيْلُ عن القصْد والعُدول عن الشيء ، ولحَدَ في الدِّينِ: مالَ وعدَل وجارَ، والمُلْحِدُ: العادِلُ عن الحق ، المُدْخِلُ فيه ما ليس فيه، يقال: قد أَلحَدَ في الدين ولحَدَ ، أَي: حاد عنه، والإِلحادُ الشك في الله[1]، وألْحَدَ الرّجلُ إذ مال عن طريقِ الحقِّ والإيمان والاستقامة [2] .

يتبين من التعاريف أن الإلحاد هو الميل والعدول عن الطريق القويم، وهذا يعني أن كلّ ترك للدين وهجر لأحكامه هو نوع من أنواع الإلحاد، فالإلحاد يشمل كلّ أنواع الكفر والشرك بالله تعالى، والميل عن أوامره وأحكامه، والتجريء على نواهيه ﷻ، وهذا المعنى جاء في كتاب الله تعالى في قوله: ﴿**وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[3] ، فمجيء كلمة الظلم بعد كلمة الإلحاد أبانت معناها من كونها: الميل عن الحق إلى الباطل والضلال [4] .

ثانياً : الإلحادُ في الاصطلاح :

الإلحادُ هو إنكارُ وجود الله وعلمه وعنايته وقدرته وإرادته ، ويكفي أن ينكر المرء أصلاً من أصول الدين ، أو اعتقاداً من الاعتقادات حتى يكون ملحداً [5]، فالإلحاد إنكار الألوهيَّة ورفض أدلّتها [6] ، وفي الاصطلاح المعاصر هو مذهب فلسفي يقوم على فكرة أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى [7] .

المطلب الثاني : سمات الإلحاد المعاصر :

السمة الأولى : الحماس والحرص الشديد على الدعوة للإلحاد، وهذا من خلال التأليف والكتابة، وامتياز هذه المؤلفات بجودة الأسلوب وسحر العبارة ووضوح الأفكار، وتتصدر هذه المؤلفات قوائم الكتب الأكثرُ مبيعاً والإقبال الشديد على شراءها، كما حظي مؤلفوها بجوائز متنوعة من مؤسسات معنية بمجال الكتابة والتأليف، كما أنها ترجمت إلى لغاتٍ متعددةٍ ، وأهم هذه الكتب والتي يمكن أن يقال فجرت الظاهرة الإلحادية الجديدة، كتاب نهاية الإيمان للعالم الأمريكي سام هاريس المختص في مجال علوم الأعصاب، وهي كتابة نقدية غاضبة للدين عموماً ، وبحسب دعوى المؤلف أنَّ

---

(1) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري ، (ت: 711ه)، تحقيق : مجموعة من المحققين، ط1، دار المعارف، القاهرة ، 4006/ 5.

(2) ينظر: معجم مقاييس اللغة: أحمد ابن فارس القزويني، أبو الحسين الرازي ، (ت: 395ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط 1، دار الفكر، بيروت، 1979م، 5/ 236 .

(3) الحج : آية : 25 .

(4) ينظر: الإلحاد المعاصر (سماته، وآثاره وأسبابه وعلاجها): سوزان رفيق إبراهيم المشهراوي ، بحث نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، الرياض، العدد: 35، 1440ه، ص 962 .

(5) ينظر: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية: جميل صليبا ، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م، ص 119 .

(6) معجم اللغة العربية المعاصرة : أحمد مختار عبدالحميد عمر (ت : 1424ه) ومساعدة فريق عمل ، ط1، دار عالم الكتاب للنشر، القاهرة ، 2008م ، 1997/ 3.

(7) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: مانع بن حماد الجهني، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1420ه – 2003م، 2/ 803 .

الديـن يشـكل معوقـاً هائـلاً عـن التفكـير المنطقـي العقـلاني، وحاضنـاً للممارسـة الإرهابيـة، وقـد صـدر هـذا الكتـاب سـنة 2004م، ليشـكل الكتـاب الأول لظاهـرة الإلحـاد الجديـد بعـد أحـداث الولايـات المتحـدة الأمريكيـة في 2001/ 9/ 11م، وأبلـغ مـن هـذا في تبسـيط المفاهيـم الإلحادية كتب مؤلفـة للأطفال والمراهقين للترويـج للفكـر الإلحـادي ومـن أمثلـة تلك الكتـب، كتـاب أنـا أتسـاءل للمؤلفـة الأمريكيـة أنـاكا هاريـس، المتخصصـة في العلـوم العصبيـة والفيزيـاء، كـما أن ثمـة أفـلام كرتـون للأطفـال تقـوم بتسريـب مضامـين إلحاديـة في قوالـب غـير مبـاشرة ومثالهـا كرتـون الأقـدام السـعيدة، وكذلـك نـشر المواقـع عـلى شـبكة الإنترنـت، ثمـة مواقـع إلحاديـة كثـيرة جـداً عـلى شـبكة الإنترنـت تقـدم مـواداً كثـيرة متصلـة بالظاهـرة الإلحاديـة ، إضافـة إلى حضـور قـوي لبعـض صفحاتهـم عـلى الفيـس بـوك ومواقـع التواصـل الاجتماعـي[1] .

السـمة الثانيـة: عدائيـة الخطـاب الإلحـادي الجديـد، مـن الملاحظـات المهمـة حـول ظاهـرة الإلحـاد الجديـد، تلـك اللغـة شـديدة العدائيـة للديـن ولمبـدأ التديـن، ولقضيـة الإيـمان بـالله، حتـى تـم توصيـف الظاهـرة الإلحاديـة الجديـدة بميليشـيات الإلحـاد ، فالملاحـدة الجـدد ينطلقـون في تعاملهـم مـع الديـن مـن رؤيـة تـرى فيهـا منبعـاً للـشرور والكـوارث والقـوارع البشرية ، وأنـه مـن الواجـب السـعي بجديـة في محاربتـه وفـق الأدوات المتاحـة والممكنـة ، ومثـال ذلـك الكاتـب البريطـاني كريسـتوفر هيتشـنز صاحـب كتـاب، الإلـه ليـس عظيـماً: كيـف يسـمم الديـن كل شيء، يقـول في كتابـهِ: (هنالـك بالتأكيـد طـرق متعـددة تكشـف أنَّ الديـن ليـس فاقـداً للحـس الأخلاقـي فحسـب ، بـل يدفـع دفعـاً إيجابيـاً للفسـاد الأخلاقـي)، ومـا مـن شـك أنَّ مثـل هـذا التوصيـف يكشـف عـن عصبيـة شـديدة ضـد الديـن[2] .

السـمة الثالثـة: الهجـوم الـلاذع عـلى ديـن الإسـلام، إنَّ ظواهـر الإلحـاد عنـد الغـرب كان السّـجال فيهـا إجمـالاً بـين الإلحـاد مـن جهـة وبـين النصرانيـة مـن جهـة أُخـرى، وذلـك أمـر طبيعـي بحكـم الحاضنـة المجتمعيَّة الغربيَّـة، لكـن بعـد الهجـمات التـي شـهدتها الولايـات المتحـدة الأمريكيـة في يـوم الثلاثـاء الموافـق 11 سـبتمبر 2001م، والتـي اسـتهدفت مركـز التجـارة الدوليـة ومقـر وزارة الدفـاع، وربـط ذلـك الحـدث بالإرهـاب والإرهـاب بالإسـلام، انتقـل الديـن الإسـلامي مـن كونـه قضيـة عـلى هامـش اهتـمام ملاحـدة الغـرب إلى أن يكـون هـو مـن أهـم قضاياهـم، ويحظـى بموقـع شـديد التقـدم في حـرب الملاحـدة الجـدد عـلى الأديـان ، فنهايـة الإيـمان عنـد الملاحـدة ليـس تحديّـاً للمسـلمين فحسـب لكنـه تحـد كذلـك للهنـدوس واليهـود والنصـارى[3].

السـمة الرابعـة: الإشـادة بالعلـوم الطبيعيـة التجريبيـة، ينطلـق الملاحـدة الجـدد في بيـان فلسـفتهم الوجوديـة مـن خـلال المغـالاة الشـديدة في العلـوم الطبيعيـة، فرؤيتهـم للكـون والظواهـر الكونيـة والحيـاة تقـوم عـلى العلـوم التجريبيـة وفـق المنهـج العلمـي ويوقنـون بـأن العلـم والمعرفـة لا يمكـن الوصـول إليهـما وتحصيلهـما إلا عـبر التجربـة، وبالتـالي فليـس للإنسـان عـلى هـذا الكـون إلا أحـد خيارين ، إمـا الإيـمان بالعلـوم الطبيعيـة التجريبيـة، وإمـا الإيـمان بالخرافـة والجهـل ويقصـدون بذلـك العلـوم الدينيـة

(1) ينظـر: مليشـيا الإلحـاد، مدخـل لفهـم الإلحـاد الجديـد: عبـدالله صالـح العجيري، ط 1، مركـز تكويـن للدراسـات والأبحـاث، السـعودية ، 1435هـ - 2014م ، ص 21 - 37 .

(2) ينظر : المصدر السابق ، ص 43 - 44 .

(3) ينظـر: مليشـيا الإلحـاد، مدخـل لفهـم الإلحـاد الجديـد : عبـدالله صالـح العجـيري ، ص 69 - 70 .

التي مصدرها الوحي السماوي [1] .

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ[2] قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ * أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ**﴾[3] ، قَالَ: كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ [4] ، أَيْ : أَوُجِدُوا مِنْ غَيْرِ مُوجِدٍ؟ أَمْ هُمْ أَوْجَدُوا أَنْفُسَهُمْ، أَيْ : لَا هَذَا وَلَا هَذَا بَلِ اللهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَأَنْشَأَهُمْ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُونُوا شَيْئاً مَذْكُوراً [5] .

المطلب الثالث : دوافع الإلحاد وأسبابه :

يعاني العالم اليوم من مشكلات كثيرة على الرغم من التقدم المادي والتطور الهائل الذي وفره العلم لحياة الإنسان، وهذه المشكلات تولد بعضها من بعض، فهناك القلق النفسي وانتشار الجريمة، وانعدام الأخلاق والانحلال والفساد والظلم بكل معانيه وغيرها الكثير ، وبالرغم من كثرة المشكلات وتعددها تبقى المشكلة الأكبر أثراً في ظهور الفساد والقلق والاضطراب هي مشكلة الإلحاد ، فهذه أم المشكلات وسببها جميعاً، وهذه المشكلة لا بدَّ لها من أسباب ساعدت في ظهورها وانتشارها بين الناس بسرعةٍ فائقةٍ في وقتنا الحاضر، فالإلحاد لم يكن منتشراً بهذه الحدة، لكن في القرنين الأخيرين ظهرت عوامل كثيرة جعلت من الإلحاد والكفر بالله ديناً عاماً منتشراً، ونستطيع أن نجمل أهم الأسباب في انتشار الإلحاد فيما يلي [6] :

1. أن من أهم الأسباب في إلحاد الإنسان هو إغواء إبليس له، فقد أقسم على أن يبعد الناس عن ربهم ويغويهم عن اتباع أمره وشرعه ﷻ، ثم انضافت إلى ذلك أسباب أخرى هي من صنع الإنسان، كالرغبة عند البعض في الانفلات التام عن الدين وأوامره ونواهيه لتحقيق رغباته الشهوانية المختلفة.

2. وبعض تلك الأسباب يعود إلى أمور سياسية كحبّ اليهود السيطرة على العالم، وبعضها يعود إلى طغيان الديانات المحرَّفة وعلى رأسها النصرانية التي هي صورة عن الوثنية، حيث جاءت بأفكار لا يقبلها عقل ولا يقرّها منطق، وفوق ذلك طغيان الرهبان والباباوات الذين وصلوا إلى حدٍّ لا يطاق من إذلال الناس واستعبادهم، مما جعلها أغلالًا يتمنَّى أصحابها الخروج عنها إلى أيّ وجهة تكون، فتلقَّفهم الملاحدة فأخرجوهم من الرمضاء إلى النار.

---

(1) دور الداعية في تحصين المجتمع من الإلحاد الجديد: عبدالرحمن سيف الحارثي، بحث نشر على موقع الألوكة الإلكتروني، بتاريخ: 2022/ 10/ 4م، ص 17.

(2) جبير بن مطعم : جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، أبو عديّ ، صحابي، كان من علماء قريش وسادتهم توفي بالمدينة سنة 59هـ ، وكان أنسب قرشيّ لقريش والعرب قاطبة ، له 60 حديثاً، ينظر : الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، (ت : 1396هـ) ، ط 15، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002م ، 2 / 112 .

(3) الطور : آية : 35 – 37 .

(4) صحيح البخاري ، الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (ت: 256هـ)، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، ط 1، دار طوق النجاة، بيروت ، 1422هـ ، كتاب الأذان، باب الجهر في المغرب، رقم الحديث : 4854، 6 / 140.

(5) تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، (ت : 774هـ)، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1419هـ ، 7 / 406.

(6) ينظر: الإلحاد ، أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها: عبدالرحمن عبدالخالق، ط 2، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية، 1404هـ ، ص 5 – 8 .

3. وبعض الأسباب يعود إلى ظهور مذاهب فكرية كانت هي الأخرى كابوساً ثقيلًا جعل الناس يلهثون إلى التشبث بأي حركة أو فكرة كالرأسمالية التي أشعلت في النفوس حب الأنانية والجشع المادي والحقد والبغضاء، مما سهَّل الأمر على الملاحدة للوصول إلى قلوب الناس والتضليل عليهم بأن في النظام الإلحادي الجديد كل ما يتمنوه من السعادة والعيش الرغيد ، وكان هذا الحال في الوقت الذي عمَّ الجهل بالله تعالى وبدينه وكان للأحوال الاقتصادية التي يمر بها الناس نصيب الأسد في تقبُّل الناس للإلحاد، حيث انعدمت في المذهب الرأسمالي ونظام الإقطاع وسيطرة الباباوات والأباطرة صفة الرحمة والعطف على الفقراء، فأزداد الأغنياء غنًى وأزداد الفقراء فقراً وذلاً.

فاقتران القوة المادية بالإلحاد شجع الناس على الكفر بالله والانطلاق نحو الإلحاد الكامل، وذلك أنَّ الناس رأوا أن أوربا لم تتقدم وتمتلك القوى المادية وتكتشف أسرار الحياة إلا بعد أن تركت أفكار الكنيسة وعقائدها ، وأن دولة كروسيا لم تصبح دولة عظمى إلا بعد أن أعلنت أنها دولة إلحادية ، ورأوا أن الدول التي ما زالت تتمسك بالدين دولاً متخلفة في القوة والصناعات ، فظن الناس أن الإلحاد سبب للقوة والعلم، وأن الدين يعني التخلف والجهل، ولما كان للعلم المادي آثاره الظاهرة والباطنة من تيسير حياة الإنسان ونشر الرفاهية والرخاء، فانصرف الناس عن العقائد الدينية وآمنوا بالعلم المادي كإله جديد قادر أن يذلل لهم كل الصعاب على هذه الأرض[1] .

4. ومما ساعد على انتشار الإلحاد أيضاً ما وصل إليه الملاحدة من اكتشافات علمية هائلة مكَّنهم الله منها استدراجاً لهم، وإقامة للحجة عليهم، على ضوء قوله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾[2] ، فكلما تَمَّ لهم اكتشاف جديد فسّروه على أنه من بركة تركهم للإله وللدين، وانطلاقهم أحراراً من ذلك، فاغترَّ بهم كثيرٌ من الجهّال وظنوا أن ذلك صحيحاً، وأن هذه الحياة التي يعيشها العالم اليوم من تقدّم مادي وصناعات مختلفة وانفتاح تام على الشهوات والمتع المختلفة إنما هي دليل في نظر من لا يعرفون الدين الصحيح على أن الإنسان هو مالك هذا الكون وحده، وهو الذي ينظِّم حياته كما يريد.

5. أما بالنسبة لظهور الإلحاد في ديار المسلمين فإنه يعود كذلك إلى أسباب كثيرة من أهمها حالة الانبهار بظهور هذه الماديات التي ظهرت على أيدي غير المؤمنين بالله تعالى، وما أصاب قلوب ضعفاء الإيمان من انبهار تامّ برونق تلك الحضارة الزائفة الزائلة التي أخبر الله عنها بقوله: ﴿**يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ**﴾[3]، وانساق المنهزمون المغرمون بتلك الحضارة إلى التصديق بأن لا وجود لأيّ مدبر للعالم غير العالم نفسه[4]، فانفتحت أمام الناس أبواب من الرفاهية والترف ومغريات الحياة ، من سيارات وطائرات ووسائل اتصال وراحة وتسلية ، وتفنن عجيب في التلذذ بالحياة والجري وراء الشهوات والمغريات ،

(1) ينظر : الإلحاد ، أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها : عبدالرحمن عبدالخالق ، ص 13 – 14 .

(2) فصلت : آية : 53 .

(3) الروم : آية : 7 .

(4) ينظر : المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها : غالب علي عواجي ، ط1، المكتبة العصرية الذهبية ، جدة ، 1427هـ – 2006م ، 2/ 1013 – 1014 .

فانشغل الناس حتى عن أنفسهم ، وأن اقتناء هذه المغريات يتطلب المزيد من الجد والعمل بالليل والنهار لكسب المزيد من الأموال التي يستطيع بها الحصول على مزيد من الرفاهية والراحة، فأصبحت دوامة الحياة تطحن الإنسان المعاصر ولا تترك له فرصة التفكير في نفسه أو مصيره [1] .

6. جمود الدرس العقدي والقصور في نظام الوعظ والدعوة وضعف المناعة المجتمعية، جمود الدرس العقدي واجتراره نفس الموضوعات التقليدية المتكررة، دون القدرة على تجديد نفسه ليواكب المستجدات العقدية المتسارعة والشبهات الإلحادية، والقصور في نظام الدعوة والاكتفاء بدروسٍ علمية جافة أو مواعظ ينقصها التجديد والإبداع، وعجز التيار المتدين عن الاحتضان الروحي العملي للشباب وممارسة التأطير الروحي والتربوي للأفراد[2]، فانخفاض مستوى التَّدين والضعف المعرفي في المجتمع لا يوفّران المناعة أو الحصانة لأفراده ضد الأفكار المخالفة بما فيها الإلحاد وأطروحاته، وهذا الانخفاض بالدين يتمثل في قلة العلم بالدين والتفقُّه فيه ، وعدم الالتزام بالطاعات ومراقبة الله في الأفعال والسلوكيات[3] .

7. أسباب شخصية تعود إلى الشخص نفسه، كالثقة الزائدة بالنفس والغرور المعرفي، بعض الشباب عنده ثقةٌ زائدةٌ بإيمانه وصحة اعتقاده ، وفي كثير من الأحيان يكون هذا الإيمان مجرد إيمان قلبي عاطفي ليس مؤسساً علمياً بشكلٍ صحيح ، كذلك الجفاف الروحي المتمثل بعدم الشعور بلذَّة العبادة والتقرب من الله والأُنس بذكره ومناجاته، والسطحية الفكرية والاندفاع، بعض الشباب عندما يشرع في قراءة بعض الكتب أو المقالات أو مشاهدة الفيديوهات التي تروج للإلحاد قد ينبهر بما تعرضه نظراً لافتقاده الحاسّة النقدية وعدم قدرته على التمحيص لكلّ ما يُعرض أمامه[4]، فالإلحاد حكمٌ سطحيٌّ كسولٌ للغاية على قضيّةٍ عميقةٍ للغاية ممتلئة بالأدلة ، وهو انتحار متواصل للعقل البشري[5] .

8. الاضطرابات النفسية، هناك علاقةٌ بين الإلحاد وعددٍ من الاضطرابات النَّفسية مثل الاكتئاب والوسواس القهري ، بل إنَّ هناك فئاتٍ معينة من المرضى نفسياً مثل أصحاب الشُّذوذ الجنسي يتمُّ استهدافهم في الدعاية للإلحاد بزعم أنَّ الإلحاد هو المذهب الوحيد الذي يمنحهم حريّتهم الجنسية [6] .

9. أسباب اجتماعية تنبُعُ من المجتمع المحيط بالملحد المتمثل في الأسرة والمدرسة والجامعة والعمل والأصحاب ... إلخ، فالإسلام اعتبر الأسرة مسئولة عن فطرة الطفل، وكل انحراف يصيبها مصدره الأول الأبوان، أو من يقوم مقامهما من المربين، ذلك أن الطفل يولد صافي السريرة، سليم الفطرة لذلك

(1) ينظر : الإلحاد ، أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها : عبدالرحمن عبدالخالق ، ص 16 – 17 .

(2) ينظر: الإلحاد المعاصر (سماته، وآثاره وأسبابه وعلاجها) : سوزان رفيق إبراهيم المشهراوي ، ص 975 – 976 .

(3) ينظر: الإلحاد للمبتدئين ، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد : هشام عزمي ، ط 2 ، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2015م ، ص 38.

(4) ينظر: الإلحاد للمبتدئين ، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد : هشام عزمي ، ص 33 – 34 .

(5) موسوعة الرد على الملحدين العرب : هيثم طلعت علي سرور، ط 1، دار الكاتب للنشر والتوزيع ، مصر، 1435هـ – 2014م ، ص 3 .

(6) الإلحاد للمبتدئين ، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد : هشام عزمي ، ص 35 .

كان من واجب الأبوين والمربين تعويد الطفل على تذكر عظمة الله ونعمه، والاستدلال على توحيده من آثار قدرته، وتفسير مظاهر الكون من برد وحر وليل ونهار، وزلزال وإعصار ونحو ذلك، تفسيراً يحقق هذا الغرض، لإبقاء فطرة الطفل على صفائها، واستعدادها لتوحيد الله وتمجيده[1]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال : قال الرسول محمد ﷺ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ**»[2]، فالأسرةُ العابدَةُ تعيش الانسجام الأسريّ فيما بينها بأسْمى صوره ومعانيْه ، وتقوم علاقاتها الاجتماعيّة على الإخلاص والنصح، والاحترام والتقدير، والشفقة وحبّ الخير، عرفت أنّ الحياة جدٌّ، ليست لعباً ولا عبثاً، وأنّ هذه الدار دار ابْتلاء، فشمّرت عن ساق العزم والجدّ، ووفّت لله بالعهْد، فجاءتها الدنيا سهلة ميسّرة، ونالت سعادة الآخرة راضية مرضيّة، فالعبادةُ حريّةٌ أنْ تمنحَ الطفلَ الجدّيّة والإيجابيّة منذُ نشأته، وتكوّن عاداته وأنماط سلوكه، ولا يمكن بعد ذلك أن يكون مصدر خطر أو ضرر على مجتمعه أوْ أمّته[3] .

وكذلك بعض الأسر تمارس نوعاً من القهر على أبناءها فتمنعهم من طرح الأسئلة وتهددهم بأنَّ مجرد طرحها يعني الكفر والخروج من الدين، هذه الممارسة لكبت أسئلة الشباب تدفعهم للتفكير في أنَّ الإسلام نفسه لا يملك أجوبة على هذه التساؤلات وأنَّه دينٌ ضعيفٌ، وهذا الكبت قد يكون دافعاً للشاب للتمرد على بيئته ومجتمعه وسبباً في إلحاده وتركه للإسلام بالكلية ، كذلك اضطهاد المرأة من أبرز أسباب الإلحاد بين الفتيات خصوصاً أنَّ دعاة الإلحاد يستهدفون المرأة بدعاياتهم الإلحادية بزعم التحرر من سلطة الآباء وقهر الذكور وغيرها من الشعارات، وأسوأ من هذا الأمر أنْ يتمّ تبرير هذا الاضطهاد للمرأة دينيّاً ، بحيث تكتشف المرأة أنَّ الإسلام هو سبب اضطهادها وظلمها فيكون هذا داعياً إلى تركها له[4] .

10 . أسباب معرفية وهي متعلقة بالعلم والمعرفة وتتمثل بضعف وفقر المكتبة العربية الإسلامية في نقد الإلحاد الجديد ، فيجد الشبابُ المتشككُ نفسه في العراء، وفي المقابل هناك وفرة في المواد الإلحادية كتابية وفيديوية بشكل يجعل المعادلة تميل بشدة لصالح الإلحاد، واعتماد العلماء على صياغات كلاميّة قديمة لا يفهمها عوامُّ الشباب بينما الشبهات معروضة بصياغات يسيرة قريبة للفهم[5] .

11 . وسائل الإعلام والتعليم العلماني في بعض الدول الإسلامية، يعتبر الإعلام من أشد وأقوى الأسلحة التي توجه إلى مجتمعاتنا المسلمة في هذا العصر الذي يوصف بأنه عصر الاتصال والفضاء المفتوح والتقنيات العابرة للحدود، والإعلام بطبيعة الحال ذو حدين منذ أقدم العصور، ومن المهام التي عنيت بها بعض القنوات، إشاعة الفاحشة والإغراء بالجريمة ، والسعي بالفساد في الأرض لخلخلة العقيدة وتحطيم الأخلاق وإذا انهدم الركنان الأساسيان وهما العقيدة والأخلاق فكيف يُرجى بعد ذلك قيام بناء

---

(1) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: عبد الرحمن النحلاوي، ط 25، دار الفكر ، دمشق ، 1428هـ - 2007م، 1/ 114 - 115.

(2) صحيح البخاري: كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المشركين ، رقم الحديث : 1385 ، 2 / 100 .

(3) ينظر: ملامح السعادة في تربية الطفل على العبادة : عبدالمجيد البيانوني ، دار القلم للنشر والتوزيع ، دمشق، 1426هـ ، ص 2 - 39 .

(4) ينظر : الإلحاد للمبتدئين ، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد : هشام عزمي ، ص 38 - 41 .

(5) ينظر : المصدر السابق ، ص 43 - 44 .

سليم[1]، فقد أصبح المجتمع الإسلامي يواجه غزواً رهيباً محملاً بعوامل الإفساد للمسلمين من وسائل الإعلام، وخطورة هذا الغزو أنه يدخل إلى العقول والقلوب دون أن يلتفت الكثير من المسلمين إلى ما قد دخل عليه من أفكار قد يكون بعضها مسموماً، إن وسائل الإعلام تنشر كثيراً من ألوان الفساد والانحلال والإلحاد بما تنقله من صورة الحياة في الأقطار الأوربية والأمريكية التي انتشر فيها الإلحاد في العصر الحديث، نتيجة لاستخفاف الناس بالدين، فتستخدم وسائل الإعلام في تصدير عوامل الإفساد للأقطار الإسلامية لصرف المسلمين عن دينهم، والتشويش على الدعوة الإسلامية[2]، وكذلك التعليم العلماني فمن أساسيات هذا التعليم البعد بالطالب عن دراسة المواد الدينية الإسلامية لأنها تشكل مرتكزاً أساسياً في تكوين النُشّء المسلم عقديّاً وأخلاقياً وعلمياً، ليتم صياغة أجيال هشّة فاقدة للقدرة، فيتم تشبيع الطالب بالمعلومات والأفكار الخاطئة عن الدين الإسلامي مما يجعله فريسة سهلة أمام الإلحاد الجديد[3].

12. تأخر الأمة صناعياً وفكرياً واجتماعياً وتفرقها، عندما يربط تخلف الأمة حضارياً وصناعياً وتكنولوجياً بالدين، وعندما يقارن الشباب المنبهر بالغرب بين تقدم الغربيين الكفار وتخضرهم وترقيهم في مدارج العلوم، وبين تخلف الدول الإسلامية وتأخرهم وانحطاطهم قد تكون هذه المقارنة دافعاً له لفقدان الثقة في قدرة الإسلام على تحقيق التقدم والنهضة[4]، وكذلك تفرق الأمة إلى فرقٍ متعددةٍ وكثيرةٍ وكلُّ فرقةٍ ترى أنَّ الحقَّ معها ومنهجها صحيح وغيرها باطل، فهذه من أسباب الفتنة بين الشباب غير القادر على تمييز الحق من الأباطيل في هذه الفرق، فيقع في حيرة كيف يعبد الله وأنْ يكون الدين سبباً في كلّ هذا التنافر والتناحر بين أبناءه مما يؤدي به في نهاية المطاف إلى الإلحاد وإنكار وجود الله[5].

كانت هذه أهم الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الإنسان في فكره وعقيدته وإنكار وجود الله ﷻ، فالإنسان إذا وصل به الحال للإلحاد خسر كلّ شيء، فالإنسان بدون إله يدبر له حياته بأدق تفاصيلها، لن يستطيع أبداً أن يعيش حياة صحيحة ذات نهج قويم، لأنه مهما بلغ من العلم والتقدم ورغد العيش يبقى عقلُهُ قاصرٌ عن إدراك هذا الكون وما ينفعه وما يضره، ولا بدَّ وأن تأتي لحظة يقف ويفكر ويدرك تماماً أن إله موجود حتى وأن أنكر ذلك ظاهراً لكن في قرارة نفسه يستحيل أن ينكر الله، فكلّ ما في هذا الكون ينطق بوجود الله فكيف لهذا الإنسان الضعيف أن ينكر الذي قال: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾[6].

(1) دور الداعية في تحصين المجتمع من الإلحاد الجديد : عبدالرحمن سيف الحارثي ، ص 20 .

(2) ينظر: الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته: عبد المنعم محمد حسنين ، ط 10، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، 1397هـ – 1977 م ، 1/ 99 .

(3) دور الداعية في تحصين المجتمع من الإلحاد الجديد : عبدالرحمن سيف الحارثي ، ص 19.

(4) دور الداعية في تحصين المجتمع من الإلحاد الجديد : عبدالرحمن سيف الحارثي ، ص24 .

(5) ينظر : الإلحاد للمبتدئين ، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد : هشام عزمي ، ص 42 – 43 .

(6) فصلت : آية : 53 .

المبحث الثاني : آثار الإلحاد ، ودور العلم والعلماء في معالجته

ويتضمن المبحث الثاني ثلاث مطالب :

المطلب الأول : آثار الإلحاد على الفرد والمجتمع :

لقد ترك الإلحاد آثاراً سلبية ونتائج شتى، تتوزع على الدين وأحكامه وتعاليمه وحقائقه، وعلى سلوك الأفراد وأخلاقهم، ونظام الحياة في المجتمع والدولة، وكافة العلاقات الإنسانية، ومن تلك الآثار والنتائج ما يلي :

1. التشكيك بالدين وفقد الوازع الديني والنزوع إلى الإجرام، لأن الإلحاد لا يربي الضمير، ولا يخوف الإنسان من إلهٍ قويٍ قادرٍ يراقب تصرفاته وأعماله في هذه الأرض، ويُعتبر هذا من أبرز نتائج الإلحاد، فقد أدى هذا الانحراف إلى توجه فكري وعملي قائم على موقف من الدين يتسم بالعداء حيناً، والاحتقار حيناً آخر، واللامبالاة في أحيان أُخرى، كما أوصل إلى وقائع منذرة بمخاطر كثيرة تتصل بالتشكيك في صدق الدين وصلاحه وقدرته على الإصلاح والتطوير والتعمير، وأبرز شواهد التشكيك في الدين، التشكيك في أصوله وقواعده وعلومه ومبادئه، والتشكيك في تاريخه وحضارته وإنجازاته عبر العصور، وفي مؤسساته ورجالاته ورموزه، كالتشكيك بالقرآن الكريم سنداً ومتناً ومعنىً وأداءً وأثراً، والسنّة الشريفة، والأحكام الشرعية والقيم الإسلامية[1]، وكذلك التشكيك في الإسلام وقدرته في بناء الدولة وتحقيق التنمية، وإسهامه في البناء العالمي والرقي الإنساني والتجميل البيئي ، والتشكيك في الأوقاف ودورها التنموي والاستثماري، وفي الزكاة وأثرها في الإغناء، وفي المسجد ورسالته التربوية والتوعوية والاجتماعية، واعتباره موضعاً تعبدياً معزولاً عن المجتمع ومنفصلاً عن الحياة[2] .

2. القلق والصراع النفسي، إن القلق والحيرة والاضطراب والصراع النفسي من الآثار التي يخلفها الإلحاد في نفوس الأفراد، وذلك أن داخل كلّ إنسان من فطرة تلح عليه وأسئلة تتلجلج في صدره: لماذا خُلقنا؟ ومن خلقنا؟ وإلى أين نسير؟ فالإنسان يصطدم كثيراً بمواقف وهزات تحمله على التفكير في هذه الأسئلة ، كالأمراض والكوارث وفقدان الأهل والأحبة، والمصائب التي تصيب الإنسان، ولما كان الإلحاد عقيدة تقوم على افتراض عدم وجود إله، فإنه لا يقدم شيئاً يخرج الإنسان من الحيرة والقلق والالتباس، ويبقى لغز الحياة محيراً، ويبقى الإلحاد عاجزاً عن فهم غاية الحياة والكون، ولا يقدم للإنسان إلا مجموعة من الظنون والافتراضات لا تقنع عقلاً ولا تشفي غليلاً، ومع إلحاح نداء الفطرة الداخلي وتردد تلك الأسئلة الخالدة في النفس، يظل الإنسان قلقاً معذباً[3]، وهذا القلق والخوف مصداقاً لقوله تعالى : ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ**﴾[4] .

(1) ينظر: الانحرافات الفكرية، سياقها وآثارها ومواجهتها: نورالدين مختار عمار الخادمي ، المجمع الفقهي، مكة المكرمة ، 2017م، ص 13 – 14 .

(2) ينظر: المتطلبات الاقتصادية لتحقيق مقاصد الشريعة في اقتصاد إسلامي : محمد عبدالمنعم عفر ، ط 1، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ، 1411هـ – 1991م ، ص 33 .

(3) ينظر: الإلحاد ، أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها: عبدالرحمن عبدالخالق ، ص 18 – 19 .

(4) طه : آية : 124 .

3. ومن آثار الإلحاد على المجتمعات ، التفكك وهدم النظام الأسري ، فالمجتمعات البشرية لا تقوم بغير روابط تربط بين أفرادها ومكوناتها في سبيل المحافظة على مصالحهم وضمان ديمومة بقاءهم، وفي حين يعزز الدين العلاقة بين الزوجين باعتبارها علاقة مقدسة، ويعزز الأواصر الأسرية بين الآباء والأبناء، ويحث على صلة الرحم، وعلى حق الجار ورحمة الناس والتودد لهم، في إطار منظور يعيد البشرية جمعاء إلى أصلٍ واحدٍ ومنشأٍ واحدٍ وخالقٍ واحدٍ ، ولا يتوقف هذا التوجيه على ما يتحقق من هذه العلاقات والروابط في الدنيا من منافع بل يتعداها إلى الثواب الأخروي ، أو العقاب على ضياعها ، قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[1]، إن أعزَّ ما دمره الإلحاد في البشرية الأسرة ، الخلية الأولى للبناء الاجتماعي، فقد أدى الإلحاد إلى إشاعة الفواحش وإطلاق الغرائز الجنسية خارج إطار الزوجية ، فنشأ عن هذه الممارسات ضياع الأنساب واختلاط الأرحام، فلا يوجد شعور بأهمية الأسرة والأبناء وإنما هي المتع، كما أنَّ فكرة المساواة المطلقة التي جعلت من المرأة نداً للرجل في ميادين العمل أخرجت المرأة من دورها الطبيعي كزوجة وأم، لذا يعيش الكثير من الأفراد خارج إطار الزوجية وتبعاتها ، وتنتشر العلاقات الجنسية كعلاقات متعة لا تهدف للإنجاب [2].

4. الإجرام السياسي، لعل أعظم آثار الإلحاد هو آثاره في السياسية العالمية، ونظام العلاقات بين الدول ، وذلك أن الأخلاق المادية الإلحادية التي جعلت قلب الإنسان يمتلئ بالقسوة والأنانية، دفعت الإنسان إلى تطبيق هذه القسوة في مجالات العلاقات السياسية العالمية أيضاً، ولذلك رأينا الدولة الاستعمارية الكبرى تلجأ إلى وسائل خسيسة جداً في استعباد الشعوب الضعيفة والحصول على خيراتها ونهب ثرواتها، وبلادنا الإسلامية بوجه عام والعربية بوجه خاص هي أشقى البلاد الضعيفة بهذه السياسات المادية الإلحادية ، فهي تقع دائماً تحت التهديد بالقهر والتدخل العسكري كلما حاولت دولنا الإسلامية أن تحصل على شيء من حقوقها الضائعة أو أموالها المنهوبة ، وكلما فكرت دولنا في تطبيق الإسلام والرجوع إلى أحكامه ، نرى الدول الاستعمارية تتنادى لقتل عودتنا إلى الإسلام متهمة هذا الدين بأنه رجعي ويضطهد الأديان الأخرى، وفيه تدمير للاقتصاد العالمي والحضارة واستعباد للبشرية ، وهكذا استطاع الإلحاد أن يحول المجتمع الإنساني إلى مجتمع يقوم على الظلم والقهر والنهب والخوف الدائم من الدمار والخراب، وهذا بدوره يؤدي إلى تدمير الإنسان المعاصر وهروبه من واقعه ، ولذلك انتشرت المخدرات والمهدئات والإغراق الجنسي، وخلق الإلحاد الدوامة المعاصرة التي تلف الإنسان في عصره الراهن عصر القلق والأنانية والإجرام والفوضى [3] .

المطلب الثاني : دور العلم في معالجة الإلحاد :

في الفقرات التالية نتعرف كيف يمكن توظيف العلم في معالجة الإلحاد :

أولاً: تقوية الوازع الديني، وتتجلى أهميته

(1) الحجرات : آية : 13 .

(2) ينظر : آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً): أنور قاسم الخضري، ط 1 ، المجمع الفقهي الإسلامي ، السعودية ، ص 32 – 33 .

(3) ينظر: الإلحاد ، أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها: عبدالرحمن عبدالخالق، ص 29 – 31 .

في التزام الإنسان بالأحكام الشرعية والطريق الصحيح والبعد عن المعصية، ولا بدَّ من تعاهد هذا الوازع بالإيمان والإصلاح، نتعرف الآن على كيفية إصلاحه وجعله رادعاً للإنسان في اجتناب كلّ ما نهت الشريعة الإسلامية عن الإتيان به من مختلف المعاصي وذلك عن طريق العلم الصحيح بالله والتعرف على الأحكام الشرعية، عن أنس بن مالك ﷺ[1] قال: قال النبي محمد ﷺ : «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مسلم ومسلمة**»[2]، فالنبي ﷺ ربط فرض طلب العلم باتصاف المرء بالإسلام كان في ذلك تنبيهٌ منه على أن كلّ من انتسب إلى الإسلام لزمه طلبُ العلمِ وتحصيله ، إذ لا جهلَ في شرعة الإسلام الذي أول كلمةٍ من كتابه نزلت تقول: ﴿**إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾[3][4]، وما من عمل أفضل من طلب العلم إذا صحت فيه النيّة ، فَأن الإيمان فرض على كل وَاحِد ، وَهُوَ مَاهِيَّة مركبة من علم وَعمل فَلَا يتَصَوَّر وجود الإيمان إلا بِالْعلمِ وَالْعَمَل ، ثمَّ شرائع الاسلام وَاجِبَة على كل مُسلم وَلَا يُمكن اداؤها إلا بعد معرفتها وَالْعلم بهَا، وَالله تَعَالَى أخْرُج عباده من بطُون أمهاتهم لَا يعلمُونَ شَيْئا فَطلب الْعلم فَرِيضَة على كل مُسلم، وعبَادَة الله الَّتِي هِيَ حَقه على الْعباد كلهم لا تتحقق إلا بِالْعلمِ وَلا ينَال الْعلم إلا بِطَلَبِهِ، فالْعلم بِاللَّهِ أصل كلّ علم وَهُوَ أصل علم العَبْد بسعادته وكماله ومصالح دُنْيَاهُ وآخرته وَالْجهل بِهِ مُسْتَلْزم للْجَهْل بِنَفسِهِ ومصالحها وكمالها، فالعلم بِهِ سَعَادَة العَبْد وَالْجهل بِهِ أصل شقاوته[5]، فتعلم العلم النافع المستمد من كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ من أهم وأنفع العلوم في زيادة الإيمان بالله تعالى، فالاستزادة من هذا العلم سببٌ في زيادة اليقين والمعرفة ، فالكتابُ والسنّةُ النبوية هما طوق النجاة من كل فتنة والعصمة من كلّ زيغ ، لهذا يتعين ربط أفراد المجتمع بهذين المصدرين إذ هما صمام الأمان والسبيل الأمثل لحفظ المجتمع من كلّ غيّ وانحراف[6] .

ثانياً : على مستوى المؤسسات الدينية الرسمية، يمكن التحصين من الإلحاد عن طريق العلم عبر

(1) أنس بن مالك: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، روى عنه رجال الحديث 2286 حديثاً، مولده بالمدينة وأسلم صغيراً وخدم النبي ﷺ إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة ، الأعلام : الزركلي، 25/ 2.

(2) سنن ابن ماجه : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، (ت : 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث : 224 ، / 81، حكم الحديث: صحيح، صححه الألباني في كتابه صحيح الجامع الصغير وزياداته : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، (ت: 1420هـ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، حرف الطاء، رقم الحديث : 3913، 2 / 727 .

(3) العلق : آية : 1 .

(4) ينظر : الرسول المُعلم ﷺ وأساليبه في التعليم : عبدالفتاح أبو غدة ، ط 1 ، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، 1417هـ - 1996م ، ص 18 - 19 .

(5) ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، (ت: 751هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1/ 86 - 156.

(6) ينظر: الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القران الكريم: داليا محمد شوقي محمد الصادق داود، بحث نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، مصر، 2016م ، العدد : 32 ، ص 863.

المحاضرات والندوات وخطب الجمعة وغيرها من الطرق التي يمكن بواسطتها إيصال العلم الذي يبرهن على أن لهذا الكون خالق ومدبر له وهو الله ﷻ، وكذلك الاستفادة من الإعلام وكافة الوسائل الحديثة والتكنولوجيا المتطورة في نشر العلم الديني والدنيوي لمعالجة هذا الانحراف الاجتماعي[1].

ثالثاً: استخدام أسلوب الحوار البنّاء المبني على العلم الصحيح، فالحوارُ أسلوبٌ علاجيٌّ ناجحٌ في تصحيح الفكر الخاطئ وتقويم اعوجاجه، وبناء المفاهيم الصحيحة والحق بالحجة والأقناع، والرد على الشبهات بأسلوب يزيل الغشاوة عن الأبصار ويجلي ران القلب، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾[2].

رابعاً: الدولة ودورها في حماية المجتمع من الإلحاد عن طريق العلم، فالدولة هي الجهة المسؤولة عن تطبيق الإسلام وتربية الفرد والجماعة على العقيدة الإسلامية، وبتوظيفها العلم تستطيع تحقيق تلك الحماية وذلك عن طريق التعليم والتربية والتثقيف في المدارس ووسائل الإعلام كالتلفزيون والصحافة مثلاً، كذلك استغلال العلم في تطوير الحياة الاقتصادية ومكافحة الفقر والجهل والمرض، ومن التدابير الفعالة في منع انتشار الإلحاد تطبيق الدولة للأحكام الشرعية، مثل إقامة حق الردة على من ثبتَ عليه الإلحاد واستتاب ولم يرجع عن إلحاده، عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ**»[3]، فالدولة المتقدمة حضارياً وصناعياً وصحياً وتكنولوجياً، تقدمت بفضل العلم والتخطيط المبني على أسس علمية صحيحة، هذا الفارق بين دول العالم الإسلامي ودول الغرب جعل الكثير من الناس يعتقد بأن الدين الإسلامي هو العائق أمام التقدم والحضارة[4].

خامساً: توظيف العلم في الجامعات في معالجة الإلحاد وذلك عن طريق تأهيل طلبة العلم الشرعي لتوعية وتعليم الناس بالطرق السديدة، ووضع برامج لأطروحات الماجستير والدكتوراه تُعنى بجوانب هذا الموضوع من كافة أبعاده وتواكب ما يستجد لإثراء المكتبة العربية والإسلامية وتزويد القرَّاء بالتصانيف المميزة[5].

المطلب الثالث: دور العلماء في معالجة الإلحاد:

يتبين دور العلماء في معالجة الإلحاد من خلال النقاط التالية:

أولاً: العلماء ورثة الأنبياء في التعليم والبيان، يرثون منهم علم النبوة، كما يرثون مهمتهم في تعليم الناس، وهداية الحائرين، وتبيين الحقائق للجاهلين بها، وتذكير الغافلين، لا يكتمون شيئاً من البيانات والهدى، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ**

---

(1) ينظر: الإلحاد المعاصر (سماته، وآثاره وأسبابه وعلاجها): سوزان رفيق إبراهيم المشهراوي، ص 1003.

(2) ينظر: الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القران الكريم: داليا محمد شوقي محمد الصادق داود، ص 884.

(3) صحيح البخاري: كتاب استتابة المُرتدين والمُعاندين وقتالهم، باب إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والأخرة، رقم الحديث: 6922، 15/ 9.

(4) ينظر: دور الداعية في تحصين المجتمع من الإلحاد الجديد: عبدالرحمن سيف الحارثي، ص 32 – 37.

(5) ينظر: الإلحاد المعاصر (سماته، وآثاره وأسبابه وعلاجها): سوزان رفيق إبراهيم المشهراوي، ص 1004.

وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[1] [2]، والمساجد أهم وسيلة وأسلم مكان وأفضل بقعة ينطلق منها العلماء لتوجيه الناس وتعليمهم وحل مشكلاتهم ، لذا كان المسجد منذ عهد رسول الله ﷺ والقرون الفاضلة هو المكان الذي يصدر عنه كل أمر ذي بال يهم المسلمين في دينهم ودنياهم ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى الله مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى الله أَسْوَاقُهَا**» [3]، وكانَ العلماء هم الذين يتصدرون الأمة من خلال المسجد ، فالعلماء هم المعنيون بتحقيق رسالة المسجد في تعليم الناس أصول دينهم والأحكام الشرعية، والإسهام في معالجة مشكلاتهم الاجتماعية والتنسيق مع الجهات المسؤولة لتحقيق مصالحهم، وتوجيههم إلى أن يكونوا على المستوى اللائق في دينهم ودنياهم، ومن خلال خطب الجمعة التي ينبغي أن تكون في مستوى المسؤولية وتحاكي واقع الناس، وخطب العيدين والدروس العلمية الشرعية، والمحاضرات الدينية التي تُقام في المسجد من قبل العلماء ، يتعلم الناس تعاليم الدين بالصورة الصحيحة وخاصةً الدروس العلمية فهي الطريقة التربوية الأسلم في نشر الدين وتعليم الناس، وكانت أعظم وسائل العلم والتعليم والتربية عند السلف الصالح [4] .

ثانياً : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، من المبادئ التي أوجبها الإسلام واتفقت عليها الأمة مبدأ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى: **﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** [5] ، وقد ترجم العلماء هذا الالتزام إلى واقع عملي اتخذ صوراً وأشكالاً مختلفة، وسواء أكان ذلك على مستوى السلطة والمسؤولين أم على مستوى عامة الناس، فمثلاً من باب الأمر بالمعروف حث الناس على الصدقة التي هي سبب من أسباب القضاء على الفقر وإيجاد توازن اجتماعي يقرب بين أفراد المجتمع، أو أن يساهموا في قضاء حوائج الناس والإصلاح بينهم وحل مشاكلهم ، وتنبيههم إلى ما يجهلون من أمور دينهم وما يقعون فيه من أخطاء منكرة، أو تنبيه السلطة والمسؤولين إلى ما هو ليس من واجبهم أو من حقهم، أما وسائل العلماء في التعبير عن هذا المبدأ فهي كثيرة ومتعددة، مثل التأليف والتدريس والخطبة والنصيحة وحتى الفتوى، إنَّ هذا المبدأ الاجتماعي الأخلاقي يعبّر بحق عمَّا نسمّيه الآن بالنقد الذاتي، وذلك من أجل بقاء المجتمع والحفاظ عليه من الانحلال، فينبغي على العلماء التزامهم بهذا المبدأ الأخلاقي الرائع [6] .

---

(1) آل عمران : آية : 187.

(2) العقل والعلم في القرآن الكريم: يوسف القرضاوي، ط 1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1416هـ - 1996م ، ص 242.

(3) صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: 261هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد، رقم الحديث: 671، 1/464 .

(4) ينظر: أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد: ناصر عبدالكريم العقل، ط 1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1419هـ، ص 15 - 21 .

(5) آل عمران : آية : 104 .

(6) ينظر: دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الإمارة والخلافة : خليل إبراهيم الكبيسي، ط1، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1425هـ - 2004م، ص 209 - 212 .

ثالثاً: إنشاء مراكز دراسات وبحوث يتم تزويدها بكفاءات عالية من كبار العلماء المتخصصين في مختلف العلوم، الشرعية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية والأمنية، لا يعتمدون في رصدهم وعلاجهم للمشكلات الاجتماعية على الحدس والتخمين والاحتمال، بل يعالجونها ضمن سياقها الاجتماعي والتاريخي عبر التحليل السيكولوجي، والذي يتميّز بالدقة والانضباط العلمي، ويتم تزويد هذه الكفاءات بكل أدوات المعلومات العلمية المتاحة التي تعينهم على التعامل مع واقع العصر، فمثلاً ظاهرة الفكر المنحرف المتمثل بالإلحاد تحتاج مختصين علماً وبياناً لتعديل الأفكار المنحرفة والسلوكيات المتطرفة ، يدل على ذلك طلب موسى عليه السلام أن يجعل الله أخاه هارون معيناً له في تقرير حجته لقوة منطقه وقدرته على دحض الشبه وبيان زيفها ، فقد كان لسان موسى لا يطاوعه عند المحاجة ، فقال : ﴿**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ**﴾[1]، كما أن أنجح الطرق في محاربة الباطل دحضه بالحق والعلم الصحيح البين[2]، وتكثيف البرامج الدعوية والتوعوية والتعليمية، التي تركز على نشر العلم والدعوة بين الناس، والعمل على إيجاد الكيانات الرسمية والأهلية القادرة على القيام بهذا الدور، والعمل بجدّ على إصلاح المؤسسات القائمة والمسؤولة عن هذا الأمر، كذلك بذل الوسع في إعداد الكوادر العلمية المتميزة في مجال العلم الشرعي والتي تجمع بين فقه الشريعة وفقه الواقع ، لتأخذ مكانها مستقبلاً في ميادين الفتوى والقضاء والبحث العلمي[3] .

رابعاً: علماء الطبيعة والإلحاد، إن تفسير القرآن الكريم بما يناسبه من حقائق العلم، مفيد للمؤمنين يثبت إيمانهم ، ويزيل أوهامهم وشكوكهم، ويزيدهم هدىً ، قال تعالى : ﴿**وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾[4] ، كما أنه قد يكون مقنعاً لغيرهم ممن يشرح الله قلبه للإيمان ، فضلاً عن تزويده طُلاب العلوم الدينية وقارئيها بمقدار من الثقافة العلمية اللازمة لحسن فهمهم لما يقرأون، ولإلمامهم بشيء من صميم طبيعة العصر الذي يحيون فيه، وهذا يُعينهم ويزيد كفاءتهم لإرشاد الناس وهدايتهم، هذا فضلاً عن تقريبه للفجوة بين أهل الثقافتين، الغرب والشرق، وينبغي على هؤلاء العلماء أن يقدموا حقائق العلم التي توصلوا إليها في أساليب جديدة قريبة إلى أفهام المستمعين ونافذة إلى صميم كيانهم الذهني، فعلماء الطبيعة مكلَّفون بتبصرة غيرهم بعلومهم وبما انتهى إليه بحثهم، وعلى القادرين منهم أن يتصدوا لخدمة كتاب الله العزيز، وهذا هو بالتحديد وظيفتها، وآيات القرآن الكريم مُيَّسرة للنظر الفطري البسيط، والنظر المتأمل المتعمق، لأنها أُرسلت للناس كافة وفي كل زمان، فالسموات مثلاً آيات رائعة معجزة عند الأُمّي وعند عالم الفلك المتخصص على السواء، كل منهما بقدر إدراكه ، وهذا سر من أسرار بلاغة القرآن[5] .

(1) القصص : آية : 34 .
(2) ينظر: الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القران الكريم : داليا محمد شوقي محمد الصادق داود ، ص 890 – 891 .
(3) دور العلماء في تعزيز الهوية والنهوض بالأمة : خالد عبدالله الشمراني ، بحث نُشر في مجلة البيان ، المركز العربي للدراسات الإنسانية ، ليبيا ، 1434هـ – 2012م، ص 4 – 5 .
(4) الحج : آية : 54.
(5) ينظر: العقل والعلم في القرآن الكريم: يوسف

خامساً: ارتباط علوم الشرعية وعلوم الحياة، على مدار السنوات الماضية اختل فهم المسلمين لمعنى كلمة العلم النافع ، فصاروا يقصرونها على العلوم الشرعية فقط، والأمر هذا كان مبنيّاً على فهم أن ساحة التقرب إلى الله ﷻ محصورة فقط في الشعائر التعبدية المحضة، كالصلاة والصيام والزكاة والحج، أما ساحة الدنيا وعمرانها وإصلاحها وتسخير إمكانياتها ، فقد ابتعدت عن تلك التي أُريد بها وجه الله سبحانه، وساعد على هذا الفهم الخاطئ بعض العلماء الذين قسَّموا العلوم إلى علوم دينية وعلوم دنيوية ، فغدت علوم الطب والهندسة والكيمياء، وما على شاكلتها علوماً دنيوية ، بينما علوم الشريعة من فقه وتفسير وعقيدة وغيرها هي العلوم الدينية، وهذا الفصل في الاهتمام بين علوم الشرع وعلوم الحياة أمرٌ غريبٌ على الشريعة الإسلامية، ودخيل على أمتنا ، لأنه كما لا يصلح بناء الأمة الإسلامية بغير العلوم الشرعية ، فكذلك لا يصلح بناء الأمة الإسلامية بدون العلوم الحياتية، بل إن سعي العلماء لعمران الأرض، وتعليم علومها والوقوف على ثغراتها التنموية، وإخراج المجتمع من عوز الحاجة ، كلٌ في مجاله وحسب إمكانياته وقدراته الوظيفية ، هو في الأساس سعيٌ لإعلاء كلمة الله ﷻ ورفع راية الإسلام [1] .

النتائج :

وفي خاتمة بحثي توصلت إلى النتائج التالية :

أولاً: إنَّ الإلحاد أحد أنواع الانحراف الاجتماعي، وهو من أخطر الظواهر المنتشرة اليوم في مجتمعاتنا، ويكمن خطرها في ابتعاد الإنسان عن الله وإنكار وجوده ، وبذلك يصبح ملك نفسه وهواه، فلا يؤمن بجنةٍ أو نارٍ، ولا ثوابٍ ولا عقابٍ، فلا يوجد رادعٌ يردعهُ عن فعل الشر، ولا توجد حصانةٌ إيمانيةٌ تكون لهُ الوقاية من كلّ المخاطر والآفات التي تحيط بهِ .

ثانياً : يؤثر الإلحاد على أمن الأسرة والمجتمع، فهو أداة لتفكك الأسر وهدمها، فالإلحاد يدعو إلى المادية والشهوات وأنواع الرذائل، فلا يوجد احترام للأسرة والعلاقات الأسرية، إضافة إلى أن الملحد يعيش في قلقٍ واضطرابٍ نفسيّ لأنَّ حياته لا معنى لها ولذلك يلجأ إلى تعاطي المخدرات والانتحار وغير ذلك من السلوكيات المنحرفة .

ثالثاً: لا بدَّ من معالجة هذا الانحراف السلوكي، وفي بحثنا هذا وظفنا العلم والعلماء في معالجة الإلحاد، فالعلم هو السلاح الذي بهِ يستطيع الإنسان القضاء على كافة المشاكل الاجتماعية لو استعمله بالطريقة الصحيحة في حياته، كذلك العلماء هم ورثةُ الأنبياء وعليهم المسؤولية في استغلال علمهم في تخليص المجتمع من الإلحاد وكافة أنواع الانحراف الاجتماعي .

القرضاوي، ص 295 – 299 .

(1) ينظر: العلم وبناء الأمم : راغب السرجاني ، ط 1، مؤسسة أقرأ ، القاهرة ، 1428هـ – 2007م ، ص –52 55 .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .
1. آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً) : أنور قاسم الخضري ، ط1 ، المجمع الفقهي الإسلامي، السعودية .
2. أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد: ناصر عبدالكريم العقل، ط 1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1419هـ .
3. الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته : عبد المنعم محمد حسنين ، ط 10، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، 1397هـ - 1977 م .
4. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: عبد الرحمن النحلاوي، ط 25 ، دار الفكر ، دمشق ، 1428هـ - 2007م.
5. الإلحاد، أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها: عبدالرحمن عبدالخالق، ط 2 ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،المملكةالعربيةالسعودية،1404هـ.
6. الإلحاد المعاصر (سماته، وآثاره وأسبابه وعلاجها) : سوزان رفيق إبراهيم المشهراوي، بحث نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، الرياض، العدد :35 ، 1440هـ .
7. الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد: هشام عزمي ، ط 2 ، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2015م .
8. الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القران الكريم: داليا محمد شوقي محمد الصادق داود ، بحث نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، جامعة الأزهر، مصر، 2016م، العدد : 32 .
9. الانحرافات الفكرية، سياقها وآثارها ومواجهتها: نور الدين مختار عمار الخادمي ، المجمع الفقهي، مكة المكرمة، 2017م .
10. تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، (ت : 774هـ)، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1419هـ .
11. دور الداعية في تحصين المجتمع من الإلحاد الجديد : عبدالرحمن سيف الحارثي، بحث نشر على موقع الألوكة الإلكتروني ، بتاريخ : 4/ 10/ 2022م .
12. دور العلماء في تعزيز الهوية والنهوض بالأمة: خالد عبدالله الشمراني ، بحث نُشر في مجلة البيان ، المركز العربي للدراسات الإنسانية، ليبيا ، 1434هـ - 2012م .
13. دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الإمارة والخلافة : خليل إبراهيم الكبيسي ، ط1، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1425هـ-2004م .
14. الرسول المُعلم ﷺ وأساليبه في التعليم : عبدالفتاح أبو غدة ، ط1، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، 1417هـ - 1996م .
15. سنن ابن ماجه : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، (ت: 273هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
16. صحيح البخاري ، الجامع المسند الصحيح من

أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (ت: 256هـ) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، بيروت ، 1422هـ .

17. صحيح الجامع الصغير وزياداته : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني ، (ت : 1420هـ)، المكتب الإسلامي ، بيروت .

18. صحيح مسلم ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: 261هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

19. العقل والعلم في القرآن الكريم : يوسف القرضاوي ، ط 1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1416هـ - 1996م .

20. العلم وبناء الأمم: راغب السرجاني، ط 1، مؤسسة أقرأ، القاهرة، 1428هـ - 2007م .

21. لسان العرب : ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري، (ت: 711هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط1، دار المعارف ، القاهرة .

22. المتطلبات الاقتصادية لتحقيق مقاصد الشريعة في اقتصاد إسلامي : محمد عبدالمنعم عفر، ط 1، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة .

23. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها: غالب علي عواجي، ط1، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، 1427هـ - 2006م .

24. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية : جميل صليبا ، ط1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982م .

25. معجم اللغة العربية المعاصرة : أحمد مختار عبدالحميد عمر (ت: 1424هـ) ومساعدة فريق عمل ، ط1، دار عالم الكتاب للنشر، القاهرة ، 2008م .

26. معجم مقاييس اللغة: أحمد ابن فارس القزويني ، أبو الحسين الرازي ، (ت: 395هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط 1، دار الفكر ، بيروت ، 1979م .

27. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية ، (ت: 751هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .

28. ملامح السعادة في تربية الطفل على العبادة : عبدالمجيد البيانوني ، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق ، 1426هـ .

29. مليشيا الإلحاد ، مدخل لفهم الإلحاد الجديد : عبدالله صالح العجيري ، ط 1، مركز تكوين للدراسات والأبحاث، السعودية ، 1435هـ - 2014م .

30. موسوعة الرد على الملحدين العرب : هيثم طلعت علي سرور، ط 1، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 1435هـ - 2014م .

31. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : مانع بن حماد الجهني، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ - 2003م .